

لِسَانِ حَالِ جَمْعِيَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَرَّائِينَ



جريدة الشريعة العدد الرابع

قسطنطينة يوم الاثنين 15 ربيع الثاني 1352
الموافق ل 7 أوت 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزهري

الجمعية دعوتها و غايتها

الخطاب النفيس الذي ألقاه الأستاذ البشير الإبراهيمي نائب الرئيس مساء الثلاثاء 4 ربيع الأول الماضي ، اليوم الثاني للاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نقلا عن مجلة الشهاب .

نبتدئ الكلام باسم الله وحده و بالصلاة و السلام على سيدنا محمد بن عبد الله رسول الله و عبده ، و بالرّضى عن آله و أصحابه أنصار الحقّ و جنده ، المؤمنين بعهد المصدقين لوعده ، وباستئزال الرحمة الشاملة على أئمة الهدى و نجوم الاقتداء الذين طالما ساورهم الباطل بسلطانه و أيده وكاثرهم بجموعه و حشده و دمدم عليهم بهزيمه و رعهه فما وهنوا عند إرخائه و ما استكانوا عند شدّه و ما انخدعوا لهزله و لا لعبوا عند جدّه - وعلى عباد الله الصالحين المصلحين الذين وقفوا عند شرعه و حده وأخلصوا عملهم لله بيقين القلب و عقده و ابتلاهم الله بالشرّ و الخير فتنته فقالوا كلّ من عنده - ووقفهم لفهم حقائق الأشياء فما التبست عليهم المعاني و لا سمّوا الشيء باسم ضدّه .

ونحيّي بتحيات الله المباركات الطيبات هذه الوجوه النيرة و ما تحتها من نفوس خيرة . من كل مدعو إلى الخير مجيب و داع إليه قد أجيب . و ندعو لما دعا له كتاب الله من تأكيد الأخوة و الأخذ في أسبابها بالقوة .

وندعو للعلم الذي هو علم السعادة و رائد السيادة و نستعيذ بالله من شرّ التفرق الذي حذر منه الرحمن و دعا إليه الشيطان فنحن عباد الرحمن و الواجب علينا امتثال أمره و أعداء الشيطان والواجب علينا اتقاء شره واجتناب مكره .

أيّها الإخوة الكرام

لعلكم تظنون أنكم ستسمعون موضوعا مبتكرا أو خارجا عن متعلقات جمعية العلماء و ما دام قدومكم لأجل جمعية العلماء وقلوبكم مع جمعية العلماء وركوبكم المشقات والأتعاب في سبيلها ، فليكن حديثنا كله لا يخرج عما يتعلق بجمعية العلماء و أن هذه الجمعية بمقاصدها و غاياتها لموضوع يأتي على مواضع القول كلها و إن القول فيها ليستغرق أوقات القائلين ، وقد جمعكم الله و أنتم أنصارها وذووها في صعيد واحد كأنكم تقولون هذا هو المظهر - ومن ورائكم أعدادكم ممن قعد بهم العجز أو حالت بينهم و بينها الأعدار و قد أرسلوا بالبرقيات و الكتب و فيها ما سمعتم فكانهم يقولون و هذا هو المخبر

ولعل أروع ما شهدته الجزائر في تاريخها الحديث هو اجتماع هذه السنة و لعل غرة أيامها في هذا التاريخ يومان هما أمسكم و يومكم .

وأيّن تقع تلك الاجتماعات الضخمة التي كانت تشهدها فتشهد المظاهر الفخمة على المخابر الوخمة وتشهد أشتاتا من الناس ، لأشتات من المقاصد و الغايات - من اجتماع و حدّته الغاية التي لها يعمل حتى كأن من فيه رجل واحد و وحدت الغاية رأيه فهو رأي واحد و قبل ذلك و حدّه الحقّ فجاء ومراده من النواحي المختلفة بسائق واحد وشعور واحد.

هذا مظهر الجمعية وهذا مخبرها من حيث القوة والمتانة والمقام والمكانة فأين مظهرها وأيّن مخبرها في العمل الذي أسست لأجله .

إنّ جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة و هما إحياء مجد الدين الإسلامي و إحياء مجد اللغة العربية .

فأمّا إحياء مجد الدين الإسلامي فبإقامته كما أمر الله أن يقام بتصحيح أركانه الأربعة العقيدة والعبادة و المعاملة والخلق , فكلكم يعلم أنّ هذه الأركان قد أصبحت مختلة و أنّ اختلالها أوقعنا فيما ترون من مصائب و بلايا و آفات .

اختلت العقائد و لابسها هذا الشوب من الخرافات و المعتقدات الباطلة فضعفت ثقتنا بالله و وثقنا بما لا يوثق به .

واختلت العبادات فخوت النفوس من تلك الآثار الجليلة التي هي سرّ العبادة و التي هي الباعث الأكبر على الكمال الروحي .

واختلت الأحكام فانتهكت الحرمات واستبيحت المحرمات وتفككت روابط الأسرة الإسلامية وقطعت الأرحام و تعادى المسلمون و تباغضوا وتنكر الأخ لأخيه

وضعف الوازع الديني الذي يهيئ النفوس للانطباع بطابع واحد فأصبحت مستعدة للتكيف بما يقبح وما يحسن - ثم غلب ما يقبح على ما يحسن فخرجت الفضيلة الإسلامية من عقل المسلم و من نفسه وحلت محلها الرذيلة - ثم جاء الاحتكاك بالأجانب عن هذا الدين و معهم عاداتهم و أخلاقهم فوجدت السبيل ممهدا و وجدت نفوس المسلمين عورات بلا مدافع ولا محام فتمكنت فيها ومكنت لغيرها والشرّ يعدي , وكان من نتائج ذلك ما ترون من انحلال وتفكك .

ولو كنّا نعبد الله حقّ عبادته و نبني العبادة الخالصة على عقيدة خالصة - لكان من آثار تلك العبادة في نفوسنا ما يفيها من شرور هذه العوائد العادية

واختلت الأخلاق وفي اختلالها البلاء المبين و إنّ الأخلاق في دينكم هي شعب الإيمان فلا يختلّ خلق إلا وتضيع من الإيمان شعبة - وقد أجمع حكماء الأمم على هذه الحقيقة التي قررها الإسلام بدلائله وأصوله وهي أنّ الأمم لا تقوم و لا تحفظ و جودها إلا برسوخ الأخلاق الفاضلة في نفوس أفرادها -

ولهذا نرى الإسلام يأخذ في شرطه على أبنائه أن يتأمرؤا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر و يبدؤ في هذا المعنى و يعيد و يضرب الأمثال و يبين الآثار ويلفت النفوس إلى الاعتبار بمن مضوا و إلى سنن الله الخالية فيهم .

لو لم يكن من أصول دينكم أيها الإخوة و تعاليمه إلا هذا الأصل - وهو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لكفاه دلالة على أنه دين اجتماع و عمران و حياة و بقاء و لو لم نضع فيما أضعنا من تلك الأصول إلا هذا الأصل لكفانا مقتنا و استحقاقا لغضبه و استبداله بنا قوما غيرنا .

وأما إحياء مجد اللسان العربي فلأنه لسان هذا الدين و المترجم عن أسرارهِ و مكنوناته - لأنّه لسان القرآن الذي هو مستودع الهداية الإلهية العامة للبشر كلهم - لأنّه لسان محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم صفوة الله من خلقه و المثل الأعلى لهذا النوع الإنساني الذي هو أشرف مخلوقات الله - ولأنه لسان تاريخ هذا الدين و مجلي مواقع العبر منه ، و لأنّه قبل ذلك و بعد ذلك لسان أمة شغلت حيزا

من التاريخ بفطرتها و آدابها و أخلاقها وحكمها و أطوارها و تصاريدها في الحياة و دولها في الدول و خيالها اللامع الخاطف الذي هو أساس فنها و آرائها في عالمي الكون و الفساد .

وكلكم يعلم أنّ هذا اللسان ضاع من بيننا فأضعنا بضياعه كل ذلك التراث الغالي النفيس من دين و تاريخ - و إنّ اللغة هي المقوم الأكبر من مقومات الاجتماع البشري و ما من أمة أضاعت لغتها إلا و أضاعت وجودها و استتبع ضياع اللغة ضياع المقومات الأخرى . و يابى لكم الله و الإسلام أن تضيعوا لغة كتاب الله و لغة الإسلام .

يابى لكم الله إلا أن ترجعوا إليها لا لتحيوها بل - لتحيوها بها الفضيلة الإسلامية في نفوسكم و لتحيوها بها الحياة التي يريدّها الله منكم فجمعيتكم - بعون الله و بفضل هممكم تركب لهاتين الغائيتين من الوسائل كل ممكن فمن محاضرات و دروس عامة إلى دروس خاصة إلى تنشيط و إرشاد لهذين و هي تعتقد في الإعانة على القيام بهذا العهد الذي قطعه على نفسها - بعد الله على كل من يصله صوتها من أبناء هذه الأمة - و هي تعتقد أنّها لا تستغني عن الإعانة من أنصارها مهما قلت و أنّها لا تستغني عن حنكة الشيب و تجاربيهم و لا عن اعتدال الكهول و حكمتهم - و لا عن نشاط الشبان و فتوتهم - و إنّ تكافل هذه القوى الثلاث سيخرج للأمة الجزائرية جيلا مزودا بالإسلام الصحيح و هدايته و البيان العربي و بلاغته عارفا بقيمة الحياة سباقا في ميادينها متحليا بالفضائل عزوفا عن الرذائل عارفا بما له و ما عليه و واقفا في مستقر الحقيقة الواقع لا في ملعب الخيال الطائر .

أيها الإخوة الكرام , ليس من معنى سعي جمعيتكم لهاتين الغائيتين أنّها تعرض عمّا سواهما و أنّها لا تقيم الوزن لهذه العلوم التي أصبحت وسائل للحياة أو هي الحياة نفسها - كما ظنّه الظائون بهذه الجمعية فظنوا بها ظنّ من لم يفهم شيئا من حقيقتها - فهي تعمل للغائيتين و تعمل لما وراء الغائيتين من كل نافع مفيد لا ينافي كليات الإسلام و أصوله .

وإنّ في سماحة الإسلام الذي ندعو إليه و فيما هو مقرر في مقاصده من عدم التحجير على العقول أن تفكر و على الأيدي أن تعمل و على الأرجل أن تسعى و على الألسن أن تتفتق بكل مفيد - إنّ في كلّ ذلك لجوابا للظانين وردا على ما ظنّوه .

هذه هي غاية الجمعية التي تسعى لها و تبذل كلّ عزيز في الوصول إليها - و سواء تبدلت الإدارة أو بقيت و سواء واجهها الدهر بالبشر و الطلاقة أو بالتهجم و العبوس - و سواء أحسنت العبارات تأدية معناها للناس أو لم تحسن .

و سواء خفت لهجات الناشرين لدعوتنا أو اشتدّت فتلك هي الغاية و تلك الحالات كلّها إنّما هي أعراض تسرع بالجمعية في الوصول إلى الكمال أو تبطئ و لكنها لا تخرجها عن المبدأ و لا تزحزحها عن جادته ..

وإننا نبتهل إلى الله أن يقيض لها في كلّ دور من أدوارها رجالا مخلصين حكما يستلمونها ببضء نقيّة و يستلمونها لمن بعدهم أشدّ ما تكون بياضا و أشدّ ما تكون نقاء - و يتلقونها وهي أمانة و عهد فيؤدونها لمن بعدهم وهي أمانة و عهد .

وأن يمكن لهم من وسائل التيسير كلّ ما عجزنا عنه و أن يسدّد خطاهم في حملها و يشدّد عزائمهم في الدفاع عنها و أن يقوّي بصائرهم في تحميلها و أدائها - فما هي بميثاق الفرد للفرد و لكنّها عهد الجيل للجيل .

أيها الإخوة الكرام

إني لم أر مثلاً أضربه لجمعتكم هذه وهي لم تزل في المهد إلا شيئاً نسميه تباشير الصباح - هو تلك اللمع المتفرقة من النور في الشرق قبل أن ينشق عمود الفجر - يرتاح لها الساري في ظلمات الليل لأنه يرى فيها العنوان الصادق على قرب الخروج من المعاسف و الخطط في مضلات السبل -

ويرتاح لها المهموم الساهر الذي يببب يراعي النجوم لأنه يرى فيها متنفساً لهمه و سبباً لسواه وإن لم تكن حداً لبلواه .

ويرتاح لها المقرور الشاتي لأنه يرى فيها مخايل من آية النهار .

ويرتاح لها الناسك لأنه يسمع فيها الداعي المثوب بعبادة ربه .

ويرتاح لها الشاعر لأنه يرى فيها مسرحاً لخياله و أفقا لروحانيته

ويرتاح لها العامل الملتذ بعمله لأنه يرى فيها الأمانة المؤذنة بقرب وقت العمل .

ولكن هل يدرك النائمون شيئاً من تلك اللذة ؟ نعم إن جمعية العلماء هي تباشير الصباح و سترونها تتصدع عن فجر صادق ثم عن شمس مشرقة .

أطال الله أعماركم أيها الإخوة حتى تتملوا بكل ما في تلك الشمس من إشراق ونور وبهاء وجمال وبكل ما تحمله تلك الشمس من أسباب الحياة .

الغربة قوام الحياة

<< أيضا >>

ما كان يخطر ببالي أن أكتب مقالا عنوانه هذا ، لأنّ هذا العنوان قد مرّ عليه عام كامل ، فكنت ناسيه لكن جمع غفير من الأدباء و الفضلاء في الاجتماع العام الواقع يوم 26 جوان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين اقترح علي أن أكتب مقالا عنوانه << الغربة قوام الحياة >> ، و استحسنا إعادته و أعجبهم غربالي .

و كنت أسأل نفسي هل هذا الإعجاب بغربالي له أسباب و موجبات ، و لكل شيء أسباب و موجبات ؟ فذهبت أستقصيها فاهتديت و أجبت بأنّ <> الغربة قوام الحياة حقاً << ، فها قد ظهرت نتائج غربلتك في هذا الاجتماع الذي نحن فيه على سرر متقابلين ، و لمس الجميع هذه النتائج لمسا وسمعت الكثير من الأدباء يردّها على لسانه عند نهاية كل اجتماع من اجتماعات الجمعية و ما يسع مثلي أمام رجال الأدب إلا الإجابة و حسن الطاعة ، فأجبت و ها أن ذا أغربل : أغضب الحقّ على الباطل ، أم غضبت الفضيلة على الرذيلة . أم هو استعداد في الجزائري أم هي من محاسن الصدق أم ماذا ؟ . أم هو صحو من الأحلام و طول المنام - أم شدة بعد لين ، أم حدة بعد سكون ، أم صحة بعد سقام ، أم ماذا ؟

هي مجموعة عوامل صادفت من الجزائري مواهب اختص بها من دون سائر الناس و غرائز فطرية نبيلة ، واستعدادات عصامية فنفض الكرى من عينيه وسط هذه ال زعازع واستأنف سفر الحياة ورحلة الأيام .

والجزائري إن مات يجدّ في موته و إن نهض يجدّ في نهضته ، و إن انتابته الحوادث و توالى عليه الخطوب و الكوارث يجدّ في صبره = بيد أنّه صبر الكرام = فهو جادّ مقبلا و مدبرا ، هابطا و صاعدا ، فكذا كان الجزائري ، فهمت هذا و دريته من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الواقع يوم 26 جوان ، فقدت شاهدت فيه مشاهد نبيل و عزّ و شرف و علم و أدب ، مشاهد في منتهى الروعة و المهابة و الجلال ، صدقت ظنوني و تكهناتي نحو الجمعية ، ولم يبق عندي ريب و لا شك ، بل لم يبق معها شك لشاك ، و لا لمعرقل ، و لا لمضاد و مناصب ، و مطلّ من النوافذ بالمناظير و لا لوّاش - في أنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الأئمة الإسلامية الجزائرية المحدودة غربا بالمغرب الأقصى ، و شرقا بالإيالة التونسية ، و شمالا بالبحر الأبيض المتوسط ، و جنوبا بالصحراء الكبرى ، هي جمعية ستة ملايين و نيّف من النفوس ، فأما الذين حضروا و شاهدوا و كانوا من الذين يؤمنون بالمشاهدة فيعلمون أنّه الحقّ ، و أمّا الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الكاتب بهذا ؟ أولئك هم الخاسرون .

لقد تحركت الهمم إلى الجمعية من كلّ مركز من مراكز القطر الجزائري غربا و شرقا و شمالا و جنوبا و من أقصى النقط و توافدت الوفود من كلّ حاضرة و كلّ قبيلة جاءت تروم كلّ مرام فمن كلّ صوب قدم عالمان أو ثلاثة هم في العلم علماء ، و في التفكير مفكرون ، و معهم وفود من وجوه ذلك الصقع و عيونه وذوي النفوذ و الاحترام ، و الكلمة العليا عند قومهم ، فقطعوا المهام ه و المفاوز و اجتازوا الهضاب و التلاع و اخترقوا الجبال و ضربوا أكباد الإبل في الصحاري و مجاهلها الرملية من سوف و توقرت و ما دونها ، و آثار السفر على وجوههم و تكبّد مشاقه تلوح على جبينهم و نزلوا بالعاصمة تأييدا للجمعية ، يرون فيها صالحهم و حياتهم الدينية و الأدبية ، و دفعا لكل ما ترمى به الجمعية من أنّها جمعية التسعة و جمعية أفراد ، و حدّث عن عزائمهم المتّدة و قلوبهم المستعرة نارا نحو جمعيتهم و نحو نجاحها ، هذا رغم ما اصطفّ في طريقهم من عراقيل و مثبطات و ترهيبات و وشايات اصطفاقا و لسان حالهم ينشد :

نحن النيام إذا الليالي سالمت *** فإذا وثبن نحن غير نيام

قل للحوادث أقدمي أو أحجمي *** إنا بنو الإقدام و الإحجام

عبست إلينا الحادثات و طالما *** نزلت فلم تغلب على الأحلام

الحقّ كلّ سلاحهم و كفاحهم *** و الحقّ نعم مثبت الأقدام

فيينا من الصبر الجميل بقية *** لحوادث خلف الغيوب جسام

فجاءوا على بكرة أبيهم صافي الاعتقاد و العقيدة يحملون فكرة الإصلاح بأجلى معانيها و أرواحا بين ضلوعهم عالية تثب للمعاني وثبا ، و تطمح للحياة طموحا ، فكان اجتماعهم بالعاصمة شجى في حلق من لا يروقه وجود هذه الجمعية . و هذه المنجاة البشرية حدّا فاصلا بين الحق و الباطل ، و فيصلا حاسما في رفع كلّ نزاع و كلّ تقوّل على الأمة فحرام اليوم و لا يصح - - و الله - أن تنطق جمعية إن

صح أنها جمعية أو فرد أو رئيس أو كائن بلفظة الأمة غير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فكل من ذكر لفظة <<الأمة>> غير جمعية العلماء فإنه - والله - ليضحكنا كثيرا و يضع نفسه محل ازدراء الأمة و منبعث السخرية و الفذالك الليلية ، فخير للذين لا يريدون أن تضرب بهم الأمثال في السخرية والازدراء أن يكفوا عن التعبير بالأمة و ذكر لفظة الأمة و خير لهم أن ينسلخوا من هذه الجامعة التي طال استغلالهم لها كتابة و نطقا و حسا و معنى و ليدع الأمة تستغل جمعيتها و تستثمر ثمراتها اليانعة و قطفوها الدانية .

من لي بمن يحسن الإصغاء و يدرك كلامي . و يرعوي بنصائحي و يتوجع من إيلامي ، ومالي أذهب في غربتي ذهاب من يناضل عن الجمعية و يزود عن حياضها فكأنه توجد جمعيات بجانبها تناوئها ولا - وربّ الكعبة - جمعية بعد هذا الاجتماع الأخير للجمعية يصحّ أن تكون لها مذاود ، أو ما يجدر بالكتاب أن ينتقلوا عن ذكر كلّ جمعية أو كلّ طائفة أو كلّ رئيس أو كلّ فرد من أفراد الناس في كتاباتهم إلى ذكر فضائل هذه الجمعية و ما تحمل من خير للأمة و ما تنويه من أعمال و ما هي طريقته التي تريد أن تحمل عليها الناس للوصول إلى غاياتها المباركة.

فلكل مقام مقال ، و لكل زمان عقلية و أسلوب و لكل سنة تحوّل في العمل و تجدد في الفكر ، فلننتقل من قيل و قال و لنعبد الله رغبة و رهبة و لنسلك الاعتدال في عبادتنا و لنُدع المكان فسيحا لأهل الجدل و لنشطب عن كل شيء من هذا القبيل فلنا ثقتنا الدينية و العلمية في علماء جمعيتنا فلنعمل بما أمرنا به ، ولننته عما نهونا عنه هذا إذا أردنا التقدم السريع، فهلّموا بنا فهلّموا .

فحن و لله الحمد ، قد أصبحنا رجالا ، لنا أن نفتخر بأعمالنا ، و نتحدث بثمرات جهودنا بعد هذا الاجتماع الأخير و يجدر بالرجال أن يضربوا صفحا عن كلّ ما لا يهم الأمة و لنشتغل بخدمة الأمة ، و لنضرب الأمثال للناس في الشجاعة ، و الصبر عند الملمات و لنشرع في تطبيق ما فكرنا فيه و قررناه حتى يرى الناس أعمالنا ويشاهدوها بأبصارهم و يلمسوها بأيديهم .

لست أذكر في مقالي هذا ما جرى في الاجتماعات مرتبا لها دورا بعد دور . فقد قامت الجرائد وكتابها الكرام ببيان كاف شاف فيما جرى بالجمعية في الأيام الثلاثة تفصيلا ، إنّما الأجدر بالمغربل أن لا يتناول من الكلام و المواضيع إلا ما لم يعربله الناس و يستحق العربلية . حتى لا يبقى في الجمعية غث و سمين إلا عربل .

لقد حططنا رجال السفر عشية يوم الأحد 25 جوان بساحة الحكومة مع وفد عظيم من الأدباء و العلماء . و قلوبنا تحدثنا و نفوسنا تنقبض أونة و تنبسط أخرى . و عيوننا شاخصة إلى النادي ، هل أولئك الجالسون على سطوحه من الوجوه الثيرة و العمائم البيض من الوافدين للجمعية . أم تلك الجلسة من الجلسات المعتادة فيه ، فنزلنا من السيارة و ذهبنا تورا إلى النادي وولجناه فإذا هو على ظاهره من أروع الظواهر ، ماذا وجدنا ؟ وجدنا قاعته و ردهاته متراسة بالكراسي و وجدنا أصحاب العمائم البيض و الآداب الغضرة و الأخلاق الطرية جالسين على هذه الكراسي حتى ضاق النادي بالوافدين فعرفنا و تيقنا أن الأمر جدّ وأن الاجتماع هو اجتماعي إنساني عظيم . و شاهدنا بأعين رؤوسنا الهيئة العلمية حقا . وكان الأستاذ الطيب العقبي الداعية الديني الكبير بالشمال الإفريقي يلقي على السامعين محاضراته العلمية الدينية المعتادة التي كان يلقيها يوم لأحد من كل أسبوع بفصاحته السحبانية ، و إيمانه القوي فما أتمها حتى حوّل القلوب إلى الحياة الدينية الحقيقية و أماط اللثام عن حياته صلى الله عليه و سلم و ما كان عليه هو و أصحابه من دماثة الأخلاق و حسن المعاشرة و اللطف في القول و الصبر على الشدائد و ما

إلى ذلك من صفاته العلية صلى الله عليه وسلم ، فأكبر به من فارس مغوار في ميادين الجدّ وإثارة الهمم و من لسان دلّق في مثل هذه المحافل . ثمّ امتطى منصة الخطابة أدباء من الوافدين ، فأجادوا فيما تكلموا فيه و أفادوا أكثر الله من أمثالهم ، ثمّ نهض فارس البلاغة و بطل البيان الرئيس عبد الحميد ، فألقى خطابا تنبع منه البلاغة العربية و تندفق منه الفضيحة و العلم و الفلسفة ، فكان بردا و سلاما على القلوب ، ثمّ انصرف الجمع من النادي و موعده غدوة اليوم الثاني على الساعة التاسعة صباحا . فما دقت الساعة غدا حتى غصّ النادي برحابه و غرفه فلما اصطفّ المجلس واطمأنت أعضائه جوّد العقبي آيات من القرآن الشريف تنطبق على حالة الجمعية من جميع مناحيها و رتلها بصوته الشّجي و بلهجة حجازية ترتيلا . فأسالت منّا الدموع الحارة و كأننا والله لم نقرأ تلك الآيات فتنبّت بها القلوب و زادها إيمانا على إيمانها ، ثمّ قام الأستاذ الإمام الرئيس و ألقى الخطاب العام للجمعية و عرض به على الحاضرين حالة الجمعية السنوية و هنا يقصر قلبي عن وصف هذا الخطاب ولا يصفه إلا إدراجه في الجرائد ليقرأه الناس فهو أشبه شيء بالنغمات التي يولدها الموسيقار الفنان من أوتار القتارة بيد أنّها نغمات حزن و ألم ، ثمّ انتعاش و أمل ، فليس في استطاعة أيّ إنسان و لو بلغ من الفصاحة اللسانية و القلمية أعلى بيان أن يعبر تعبيرا صادقا عمّا يحس به من تأثير تلك النغمات في قرارة نفسه و في روحه من نعيم و طرب و ألم و حزن أو لذة و حلاوة ، وإن وفق إلى التعبير عنها و كان قديرا على ذلك فهو في الحقيقة و الواقع تقرب من الحقيقة لا هي نفس الحقيقة فكذلك خطاب الرئيس .

فتأسف فيه تأسفا شديدا على ما كيدت به جمعية تقول ربّي الله و تدبّن بالله و بفرقانه وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم الصحيحة داعية للصالح العام و للأخوة الشاملة : محاربة للمفاسد و الرذائل ناصرة للفضيلة و العلم و التهذيب و ترقيق الحس كل ذلك في أدب من القول و لطف في المخاطبة ، و المجاملة في المعاملة و المقابلة في ظل القانون العام و القانون الخاص .

أجمعية كهذه تتألب عليها النفوس و تتنمّر في وجهها الوجوه و توضع في سبيلها النصب و العقده، إنّ في هذا لبلاغا لقوم يعقلون و عبرة لقوم يبصرون فتوالت الاجتماعات ثلاثة أيام و عملت فيها أعمال و تليت فيها التقارير و جوّدت آيات و ألقيت فيها الخطب و المسامرات و دروس في مختلف المواضيع و عرضت الحسابات و أجريت الانتخابات على غاية من النظام و الهدوء و الحرية المطلقة كل هذا جرى في غير تشويش و فوضى و بمفاهمة و بمناقشة لينة فكانت الأيام الثلاث أيام أنس و سرور و تعارف و نظام و انتظام . و ختم الاجتماع العملي عشية اليوم الثاني بوصية الرئيس للوافدين و طلب منهم أن يعاهدوه معاهدة سلام و وئام على نشر الخير بين ربوع الجزائر و نشر الدين الصحيح و بثّ الأخلاق الكريمة و الشيم الحميدة و ما إلى ذلك من الفضائل الإنسانية . فعاهده الناس على ذلك عهدا لا خفر فيه و أوصى الناس باحترام الأدب و القوانين و الأخوة لجميع سكان القطر على اختلاف مذاهبهم و نحلهم و عقائدهم و مللهم و جنسياتهم و عناصرهم لأنّ الإسلام دين الإنسانية .

يتبع بلقاسم الزغداني

الإعتداء

على الأستاذ الزاهري

نشرنا في العدد السالف من هذه الجريدة خبر الإعتداء الشنيع الواقع بمدينة وهران على الأستاذ محمد السعيد الزاهري و وعدنا بنشر كل ما يرد علينا من التفاصيل المتعلقة بهذا الحادث المزعج الذي استاء و أسف له جميع العقلاء من المسلمين وحتى من غير المسلمين .

أهم ما استفدناه إلى حدّ الآن أنّ الجاني لم يكن إلا منفذاً لأمر دبرّ في خفاء لإذاية الجمعية والطائفة الإصلاحية في شخص الأستاذ الزاهري , وأنّ الشرطة مهتمة بالقضية اهتماماً وصلت به إلى إلقاء القبض على (اليد الضاربة) و أوشكت أن تكشف الغطاء عن حقيقة القضية من جميع نواحيها ، وأنّ الرأي العام بوهران هائج ناقم على المعتدي وعلى البغاة الذين اتخذوه آلة عمياء لقضاء حوائجهم الخسيسة و تنفيذ أغراضهم الأثيمة .

نشرت جريدة << أوران ماتان >> اليومية بعددها الصادر يوم الثلاثين جوليت فصلاً صافياً حاراً أمضاه فريق من الأعيان المسلمين احتجاجاً على عمل هذا الجاني ومن شاركه في جنائته بالقول أو بالفعل أو بغيرهما ، وقد علقت الجريدة على ذلك الفصل بما يفيد أنّها - وهي ترجمان الرأي الفرنسي - ساخطة على كل من له يد في هذا الحادث أو حصّة من مسؤوليته.

ونحن و إن وجدنا بعض السلوى في موقف أعيان وهران و صحافتها الفرنسية لا نفتأ نسجل بكل قوانا على السطو الوحشي الذي أسال دم ركن من أركان الإصلاح الديني والنهضة الجزائرية ونشكو إلى الله دناءة وسفالة خصومنا الذين يحاربوننا بالثميمة والوشاية ، ويجادلوننا بالمديّة والهرّاة ، و ننتظر من الهيئة الحاكمة مؤاخذه المعتدي ومعاملته بما يستحق ، واثقين برجال العدالة وشاكرين كل من قام بواجبه .

الخطب البونية في الذكرى النبوية

خطبة الكاتب الأديب السيد حامد الأرقش

سيدي الأستاذ ، سادتي :

باسم الشباب البوني و جمعيتنا دعوناكم و قبلتم ضيافتنا فأشكركم كثيراً من صميم الفؤاد إذ لبّيتم دعوتنا تاركين أشغالكم غير مبالين بالتعب ووعناء السفر ولا السنة الوشاة - و في الحقيقة ما هذه التلبية و هذه الأتعاب إلا تنفيذاً لبرنامج عملكم الصالح الذي أخذتم على عاتقكم إسدائه لأبناء جنسكم المتخبطين في دياجي الجهالة و تحت سيطرة كهنوت خئون انتفاعي غايته التضليل و الغش - حياتكم أيها الأستاذ كلها جهاد ولكن بسلاح سلمي علمي تحت سماء الصراحة وضوء الهداية - البدع أحاطت بنا إحاطة السوار بالمعصم فقيدتنا فحطموها ويد الله معكم و عينه ترعاكم , إنّ بارقة الأمل لاحت رغم المشاغبات و لم تبق إلا عشية أو ضحاها حتى تعمّ الأمة بكل ما تحويه من سعادة حقيقة .

إنّ جمعيتنا أسّست لمحاربة البدع والأضاليل وما أرى إن شاء الله إلا سعيها مكلا بالنجاح
وعنوان ذلك وجود أمثالكم بيننا - أرجوكم أن تسعفونا بوصاياكم النيرة فإنكم كالشمس ونحن هلال نقتبس
نوركم الذي فيه بذور الحياة - .

إنّ الشباب المتعلم باللغة الفرنسية سرت فيه الروح التي أنتم ساعون في بثها , فغايتم و غايتها
صارت واحدة وإنّ الحوادث والحقائق المنطقية و حدّت الصفوف - بالأمس كان هذا الشباب كغريب عن
وسطكم أمّا الآن فلا وإنا نشاهد هذه الحركة هنا وقد شاهدناها أخيرا في قسنطينة حقيقة تلمس باليد - .

إنّ جوّ اليوم غير جوّ الأمس وفكر اليوم غير فكر الأمس و إن لاحت بارقة الحياة في أمة فإنّها لا
تردّ كيفما كانت الحوادث .

وفي الختام أقول لكم : وقّتم وأيدتم آمنين . حامد الأرقش

خطبة الأديب الفاضل الشيخ المنبهي

حمدا لمن نصر الشريعة الإسلامية بفضل جهود ورثة الأنبياء العلماء الأعلام .

وأمدّم بالإعانة لنشرها بين طبقات الأنام , وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذي من شريعته
الدعوة إلى خير ما جاء به دين الإسلام .

وعلى آله و أصحابه الذين خدموا الملة الحنيفية فكانوا القائمين بأعبائها أحسن قيام .

أمّا بعد سادتي الكرام لا يخفى على إدراككم السليم أنّ من سعادة القطر الجزائري أن قيض الله له
أبناء منه رفعوا عنه حجاب الجهالة وأناروا أماكن الظلمة المدلهمة التي كانت مخيمة بين ربوعه ردحا
من الزمان ومن هؤلاء رجال جمعية العلماء ورئيسهم أستاذنا الجليل عبد الحميد بن باديس نزيل بلدتنا
الذي جاد بنفسه خدمة للإنسانية ونشرا للفضيلة والتواد وكل دواعي الارتباط التي تربط بعضنا بعضا
وتبعثنا على العمل لخير الجميع , وها هو يوالي السفرات العديدة في مختلف البلدان للحصول على هذه
الأنشودة شأن الأب الشفوق على فلذات أكباده , فإنّي أشكره بلسان إخواني البونيين وبالأصالة على نفسي
ونتمنى من صميم الفؤاد أن يحقق الله له ما تمنى إته على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

الصادق المنبهي التاجر بعناية

في العدد الآتي خطبة الشيخ محمد نمر المعلم الناصح .

الدِّفاع عن اليمن

الحمد لله وحده .

يسوءنا وأيم الله أن تبقى جريدة البلاغ تنشر كل ما يوحيه إليها شيطانها المارد بدون ما تراعي حرمة أحد ، فقد نشرت مقالا طويلا في عددها الصادر في 9 محرم يقول فيه كاتبه أنه حالما ظهرت في بلاد اليمن ، أي الطائفة العلوية كانت أشبه << بالغيث النافع >> وأن كثيرا من أبناء اليمن اعترفوا بمزيتها وأنها نبهت الغافلين ، وأن أكثر أهل اليمن كانوا قبل ظهور هاته الطائفة بعيدين عن كل ما تطلبه منهم الديانة الإسلامية و لما ظهرت بينهم هاته الطائفة بنيت المساجد وهيئت المعاهد وأن اليمن وأهله اليوم في حالة غير الحالة التي كانوا عليها بالأمس فأقول : صدق الكاتب في قوله قد انقلبت الأمة اليمنية على عكس ما كانت عليه سابقا لأنهم كانوا قبل اليوم أمة واحدة أما اليوم فالطريقيون تفرقوا إلى فرق عديدة غير أن هذه لم يطلع عليها مولانا أمير المؤمنين إلى الآن ، و لكن أكبر نتيجة ظهرت على يد الطائفة العلوية هي التعصب والتحزب ونبذ الدين من أصله واتباع البدع وهجر بيوت الله ومعاداة العلم والعلماء ونبذ كل قديم سواء كتاب الله تعالى أو سنة رسوله وهذا عند من اتبعهم من بعض أهل بادية اليمن الذين لا يميزون بين الغث و السمين فضلا عن أن يفهموا مقصد الصوفية وأما العلماء فلا نجد أي عالم تابعا لهم بل ولا ترى أحدا يحضر مجالسهم أو يصغي لكلامهم ، وأما الأسماء التي نشرتها جريدة البلاغ مرتين لتفتخر بأصحابها عند الأمة الجزائرية فأنا أعرفهم فردا فردا وأعرف وظيفة كل واحد منهم وقد نشرت أسماؤهم وهم لا يعلمون من ذلك شيئا بل نقول أكثر المذكورين هم أعداء لهاته الطائفة غير أن حضرة الكاتب كتبهم لعلمه بأن الجريدة لا تتوصل إليهم و هم يحذرون الأمة من هاته الطائفة وقد سموا المنتسبين إليها بالقرامطة و لكن الكاتب مسكين و لو كانت هاته الجريدة تروج في أرض اليمن ما بقيت أية طريقة ببلاد اليمن ، وهذا الذي يكتبونه على صفحات جريدتهم لم يكن يعلمه أي عاقل من عاصمة اليمن بل هذا كله بين الطريقين أنفسهم .

وإذا شككت أيها القارئ فما عليك إلا أن تنظر القوم في حال حديثهم فتسمعهم لم يذكروا طول جلستهم قال الله أو قال رسول الله ، لا بل تسمعهم يقولون الشيخ قال لي كذا و كذا و قال لفلان كذا ، وقد قالوا ليس من اللازم على الإنسان أن يتعلم العلوم الدينية بل إذا أراد الفوز فعليه بقراءة الأوراد والاجتماع مع الفقراء في حال رقصهم و أن يبقى في حال << التَّحبة >> و هي قولهم آه ، آه يشخص صورته شيخه على قلبه حتى يعرج به إلى سدرة المنتهى فهناك يشاهد مالا عين تراه ولا عقل يقبله ولا منصف يقره ، وهناك يرجع إلى الخلق ويكلمهم في كلام تمجه الأسماع وتأباه العقول السليمة وإذا قلت لأحدهم لا ترتكبوا هذه البدع و تنسبوا للدين قال لك بكل وقاحة إنَّ طريقتنا هذه قائمة على الكتاب والسنة فإذا قلت فلماذا لم تذكر هذه الأفعال في الكتاب و السنة . ضرب لك مثلا بأن صلاة التراويح كانت بعد رسول الله وأنَّ وأنَّ إلخ . و سرد لك حكايات واهيات فإذا قلت له فلماذا صوفية الزمان هذا غير الصوفية في الزمان الأول في كلامهم وعبادتهم وسيرتهم وجميع علماء الشرع ينكرون هذا جيلا بعد جيل . قال لك إنَّ علماء الشرع لا يفهمون بواطن القرآن و أنَّ الحقَّ عند الصوفية لأنهم أهل كشف وأنهم وأنهم .

أيها القارئ... لا يغرنك زخارف أقاويلهم فعليك بالكتاب والسنة الذي كان عليها محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقد قال عليه الصلاة والسلام: << إذا اختلفتم في شيء من دينكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ >>. أما صوفية الزمان فلا يتبعهم إلا من كان جاهلا أمر دينه فيكون مقلدا فقط و المقلد لا يكون إلا جاهلا وأكثر من تبعهم على هذه الحالة ، فانظر إلى هذه البدع المحدثات في الدين تجد أنها خرجت من عندهم . فرّقوا أمّة محمد و هجروا بيوت الله واستحلوا أعراض المسلمين و يزعمون أنهم مصلحون وهم في الحقيقة مفسدون , نسأل الله أن يفقهنا في ديننا ولا نكون متكلمين على غيرنا لكي لا نقول بين يدي الله : (<< ربنا هؤلاء أضلونا السبيلا >>) ، كما ندعوه تعالى أن يلهمنا الصواب و أن يرزقنا حسن المآب .

قارع نعمان الرياصي اليمني

بلاد القبائل و الطريقة الحلوية

جواب عن كتاب << إلى أهالي زواوة >>

قرأنا في عدد أخير من جريدة << السنة النبوية الغراء >> ما كتبه الأستاذ الزاهري ووجهه إلى بلاد القبائل تحت عنوان << إلى أهالي زواوة >> كسؤال لنا معاشر أهالي هذه البلاد عن صحة ما زعمته الطريقة الحلوية المخدولة ونشرته للناس في بعض الأعداد الأخيرة من ورقتها الضالّة المزورة وهو كله افتراء للكذب على المسلمين وزور و بهتان كما سيأتي في البيان و الجواب .

و قبل أن نجيب عن هذا الزعم الباطل و هذا الادعاء الفارغ نقول : إنّ ورقة أو طائفة تدّعي في أهالي << اليمن >> حيث ذلك الإمام المصلح العظيم ما ادّعته وزعمته من ذلك النفوذ الموهم لا يعسر عليها أن تأتي بما هو أشنع منه في بلادنا .

ثمّ الذي نقوله هذا باختصار كجواب عن أسئلة الأخ الشيخ السعيد الزاهري الذي نشكره دائما على اهتمامه بشؤون الإسلام في سائر البلاد الإسلامية والذي يغار على الحقائق أن تشوّه و تداس بالأقدام تحت ستار تلك المزاعم الباطلة هو أنّ أهالي << زواوة >> ما كانوا يعرفون عن هذا الشيخ الحلوي الذي يقود هذه الطائفة الشريرة إلى التعدي على الأشخاص و الأعراض و هتك الحرمات إلا أنّه واحد من هؤلاء الذين زعم أنّه أنقذ مئات الآلاف من أيديهم وأسلم على يده الكثير .

فلا يكادون يجدون أدنى فرق بين أخطار تبشيرهم و تبشير الحلوي فذاك يلتقط الصغار من اليتامى فيشلمهم بعطفه و حنانه و هذا يلتقط الكبار فيشلمهم بعفوه و إنقاذه و يغدق عليهم من نعمه و دراهمه و كلاهما مضمّر للشرّ على قاعدة تسمين الكبش , والله درّ الشاعر إذ يقول :

لو يعلم الكبش أنّ القائمين على *** تسمينه يضمرون الشرّ ما أكلا

وعند الشيخ الصدقاوي الذي درس أحواله و اطلع على ما دقّ و جلّ من أمره الخبر اليقين . يسألنا الشيخ السعيد الزاهري حول زعم هذا المخلوق ، هل تعلمون أنّ زواويا واحدا قد أسلم على يد شيخ الحلول ، و ما رأيكم فيما ينشره عنكم في ورقته الضالّة من المفتريات ، إلى أن قال حضرته : هل تجدون أدنى فرق بين أخطار التبشير المسيحي وأخطار التبشير الحلوي الخ .

فهذه أسئلة ثلاثة نجيب عنها جوابا مختصرا و إن كان في كلام الأستاذ السائل ما يغني عن إجابتنا، فنقول في الأول أننا لم نعلم أن مسلما يحمل بين جنبيه إيمانا صحيحا ويغار على الإسلام والمسلمين يقول : بإسلام شيخ من شيوخ الحلول فضلا عن أن نعلم - ونحن هنا ببلاد يعرفها الإسلام وتعرفه قبل ظهور الحلول والحلوليين بما شاء الله من الدهور والعصور - إن زواويا أو قبائليا أسلم على يد هذا الشيخ الحلولي صاحب هذه الطريقة المعدومة ، إن هذا لمنكر من القول وزور ، ونجيب عن الثاني أن الافتراء والكذب على الله والناس أجمعين هو رأس مال كل سامري وهيكل يحتال للدنيا بالدين ومهنة كل دجال قديما وحديثا كما حدثنا التاريخ .

أما الجواب عن الثالث فقد أشرنا إليه في صدر المقال وفي ذلك كفاية ولنبيين فضيخته بهذه البلاد وبغيرها من بلاد الله على هذه الأجوبة المختصرة وإليك البيان .

يقول هذا الشيخ أو يقول عنه جهلة كتابه الماجورين لتشويه الحقائق وتزييفها أنه منقذ الأمة وناصر السنّة وحامل لواء الإرشاد إلى غير ذلك من الأسماء والألقاب التي يلبسون لها لباسا ليبتسوا على الناس أمرهم في دينهم و دنياهم وفاتهم أن هذا السلاح لم يعد يصلح في عصر كهذا العصر وأن حياة المغالطات لا تتوم طويلا أكثر المغالطون منها أو أقلوا ثم هم يختلقون لهذه الأسماء وتلك الألقاب كلها أثارا في مناكب الأرض وأطرافها القاصية حيث يعسر على الناس أن يقفوا على أكاذيبهم ومفترياتهم لو كان أمرهم يهمهم ، فقد قالوا أخيرا في ورقتهم الضالة أنهم أسسوا مدرسة في مجاهل فلسطين وزارها اثنان منهم فكان ما سمعاه من تلاميذ هذه المدرسة التي لا وجود لها إلا في سطرين من ورقتهم هذه أناشيد حلولية لا يبعد أن تكون من أحسن وأبلغ ما لم يقل وأفصح ما ضمّه ديوان شيخ الحلول المشهور الذي تحسده دواوين غير الشعر على رواجه حتى أنه لو طبع ألف مرة لما بقيت منه نسخة مادام حلولي يمشي فوق الثرى ومادامت بلاد << ناطحات السحاب >> تهيئ مدارسها من يفهمه و يغوص في بحر لآليه لاستخراج أسرارها وأحجاره . على أن هذا الديوان قد سدّ فراغا عظيما من الأدب الحلولي وولد كتبا كثيرة كلها تبحث في محاسن الحلول ولا يفهمها إلا علامة المعقول والمنقول ! >> وأنا لو كنت أضرب بسهم في علم الحلول و كان لي بعض إمام بتطبيق قواعده المقررة لاقتنيت البعض منها للإحراق << .

وهكذا كانوا يطيطون بمفترياتهم وأضاليلهم من مركزهم فينزلون بها مرة << بنيويورك >> ومرة << بلندن >> أو << باريس >> ثم يعلنون على رواجها فوق ورقتهم الحلولية حيثما وقعوا وطاروا وإن كان الواقع يكذبهم حثيما حلوا وارتحلوا وقد راموا هذه المرة أن يطيطوا ويسقطوا ببلاد القبائل كما يسقط الذباب على الطعام وينصبوا ظلّ أخبيتهم هناك فسقطوا ووقعوا في بعض الأودية التي لم يجدوا فيها إلا مخلوقا أو مخلوقين من أمثالهم << و الطيور على أمثالها تقع >> . وكان هذا بعد ما عادوا من أطراف العالم مزودين بالخبيبة والخسران .

وقد اختار شيخهم هذا لما أراد أن يغزو هذه البلاد - أن ينزل ببلدة من البلاد الحديثة ولعلها بلدة (أقبو) فنزل فيها بجمع من خدمه وحشمه وكان ذلك منذ عشر سنوات . ولم يكد يلقى عصا التسيار بهذه البلدة حتى انتشر خبر أمره الغريب وقصده بعض شيوخ الزوايا بتلك الناحية وأفهمه بعد محاوره أن المهمة التي أنزلته وأسقطته عندهم وجعلته يقتحم الأخطار ويقطع الفيافي والسباسب راضيا من الغنيمة بالإياب هي نشر هذه الطريقة العصرية التي تغني عن الطرق كلها ولا تغني الطرق عنها وهو يريد أن طريقته هذه ناسخة لجميع ما تقدّمها من الطرق إذ لم يكن في سابق أمره قط يعترف لأحد بالسلوك من

الطريقين ، فما تنشره ورقته هذه الأيام وتزعم أنه من محاسن الطرق الصوفية ومزاياها إنما هو من قبيل التمويه والتضليل وإلا هذا الشيخ القبائلي من أتباع الشيخ ابن عبد الرحمن فلماذا يعرض عليه الدخول في طريقته ذات الاصطلاحات والقوانين الجديدة والانسلاخ من طريقة شيخه الأول بحجة أنّها قديمة لا تصلح في هذا العصر عصر التجديد والاختراع ولا توصل إلى المراد إلى غير هذا من إسرافه وإسراف أذنايه المغرورين في مدح أنفسهم وتفضيل طريقته على كل طريق .

إلا أنّ الشيخ القبائلي في ذلك المكان وذلك الزمان وتلك المناسبة لم يجبه إلا بما يليق بجناب الضيف الكريم و المرشد العظيم كشيخ ينشر طريقة الحلول إذ قال له في أدب وتواضع : إنّ شيوخ هذه البلاد القبائلية ما نجحوا في دعوتهم إلا لسبقهم في نشر العلم والعمل به وهذه معاهدهم ومدارسهم فيها أكبر شاهد على ما نقول وأنهم ما التفتوا إلى العامّة إلا ليكونوا الخاصة وما طلبوا الأموال إلا لينشئوا الرجال وهل في مستطاعكم يا حضرة الشيخ أن تشاركوهم في بعض ما قاموا به من نشر العلم وتهذيب العقول فنفسح لكم في المجال حتى يكون نجاحكم مثل نجاحهم أو أكثر .

وهنا أظلمت الدنيا في وجه المرشد العظيم وانطمست أمامه سبل النجاح وبهت ولم يدر كيف يجيب هذا الشيخ القبائلي ولكن ما أضمره في نفسه من تشجيع الأبياء . . . وتنشيطهم إياه والاعتماد على اتخاذ وسائل نجاحهم في مهمتهم كل هذا جعله يمضي في سبيله بدون اكترات معتمدا على تنفيذ برنامجه السريّ لإنفاذ مئات الآلاف من أيدي إخوانه الذين مهّدوا له الطريق و شجّعوه سرّاً , فكان يدخل قرية ولا يخرج منها إلا مذموماً مدحوراً .

وقد انخدع به بعض الطلبة فظنّوه عالماً بتلك الكتب المزوّرة التي قنع فيها بوضع اسمه وأخرجها للناس كسمّ في دسم فتلقوه بأسئلة علمية فكان يجيب عنها بالمغالطة إذ يقول لهم سأراجعها في مظانها ومحالها ويختلق لهم ما يستر به جهله المبين فلم ينفعه ذلك شيئاً أمام الحقيقة الناصعة والخيبة المجسمة بل زادوه قائلين أتعجز عن الجواب وأنت القائل : (الكون في قبضتي فاسألوا عني الألوهية) ففضحوه شرّ فضيحة . و متى حجبت الشمس أصابع اليد المرتجفة , وسيمر بك أيها القارئ الكريم ما يجعلك على بصيرة بحقيقة أمر هذا الرجل الغريب الأطوار الذي لا يفتأ يكذب على البلاد الإسلامية التي منها بلاد القبائل الزاهرة بمعاهدها الدينية وتراث علمائها العاملين منذ عهد قديم .

الفتى الزواوي

يتبع



المراسلات

كلها بهذا العنوان

ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها

الاستاذ

عبد الحمير بن باديس

برأس تحريرها
الاستاذان

العقبي والزاهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تليفون الادارة ٥-١٥

التشريع

النورية المحمدية

من رغب عن سنتي ليس مني

لِسَانِ حَبَّالٍ
جَمِيعِ النَّحْلِ الْمَسِينِ الْجَزَائِرِيِّينَ

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

Constantine le 7 Aout 1953

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

تسنطينة يوم الاثنين ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٢

فليكن حديثنا كله لا يخرج عما
يتعلق بجمعية العلماء وان هذا الجمعية بمقاصدها
وقاياتها لموضوع يأتي على مواضع القول
كلها وان القول فيها ليستغرق اوقات القائلين
وقد جمعهم الله واتم انصارها وذووها في
صعيد واحد فانك تقولون هذا هو المظهر -
ومن ورائكم اعدادكم من قدم بهم المعجز
او حالت بينهم وبينها الاعتذار وقد
ارسلوا بالترقيات والكتب وفيها ما سمعتم
فكانهم يقولون وهذا هو الخبر .

ولعل ارواح ما شهدته الجزائر في
تاريخها الحديث هو اجتماع هذا السنة
ولعل غرة ايامها في هذا التاريخ يومان
هما اسمكم ويومكم
واين تقع تلك الاجتماعات الضخمة
التي كانت تشهدا فتشهد المظاهر الفخمة
على المنابر الروحة وتشهدا اثنا من الناس
لاشتات من المقاصد والغايات - من اجناع
وحدته الغاية التي لها يعمل حتى كأن من
فيه رجل واحد ووحدة الغاية رأيه فهو
رأي واحد وقيل ذلك وحده الحق لجاه
ومراد من النواحي المختلفة بسائق
واحد وشعور واحد

هذا مظهر الجمعية وهذا مخبرها من

الجمعة

دعوتها وغايتها

الخطاب النفيس الذي القاها الاستاذ البشير الابراهيمي نائب الرئيس مساء الثلاثاء ٤
ربيع الاول الماضي ، اليوم الثاني للاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
نقلا من مجلة الشباب

هذه الوجوه النيرة وما تحتها من نفوس
خيرة . من كل مدعو الى الخير مجيب
وداع اليه قد اجيب . ندعو لما دعا له
كتاب الله من تأكيد الاخوة والاخذ في
اسبابها بالقوة .

وندعو للعلم الذي هو سلم السعادة
ورائد السيادة ونستعيد بالله من شر الفرق
الذي حذر منه الرحمان ودعا اليه الشيطان
فنحن عباد الرحمان والواجب علينا امتثال
امرا واعداء الشيطان والواجب علينا اتقاء
شرا واجتناب مكره
ايها الاخوة الكرام -

لعلكم تظنون انكم تسمعون موضوعا
مبتكرا او خارجا عن متعلقات جمعية العلماء
وما دام قدومكم لاجل جمعية العلماء وقلوبكم
مع جمعية العلماء وركوبكم المشقات والاعتاب
في سبيلها

نبتدى الكلام باسم الله وحده وبالصلاة
والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله رسول
الله وعبداه ، وبالرضى عن آله واصحابه
انصار الحق وجنده ، المؤمنين بهده
المصدقين لوعده ، وباستئزال الرحمة الشاملة
على اية الهدى ونجوم الاقدياء الذين طالما
ساورهم الباطل بسلطانه وايداه وكأثرهم
بجموعه وحشده ودمدم عليهم بهزيمه ووعده
فما وهنوا عند ارحانه وما استكانوا عند
شده وما انخدعوا لهزله ولا لبوا عند
جده - وعلى عباد الله الصالحين المصلحين
الذين وقفوا عند شرعه وحده واخلصوا
عملهم لله بيقين القلب وعقدوا وابتلاهم
الله بالشرا والخير فتنة فقالوا كل من عنده -
ووقفهم لفهم حقائق الاشياء فما التبتست
عليهم الماني ولا سوا الشئ ، باسم ضده
ونحي بتحيات الله المباركات الطيبات





الذي هو اساس فنها وآرائها في عالمي الكون والفساد .

ولم يكن يعلم ان هذا اللسان ضاع من بيننا فاضنا بضياعه كل ذلك التراث الغالي النفيس من دين وتاريخ - وان اللغة هي القوم الاكبر من مقومات الاجتماع البشري وما من امة اضاعت لغتها الا واضاعت وجودها واستتبع ضياع اللغة ضياع القومات الاخرى . ويابى لكم الله والاسلام ان تضيعوا لغة كتاب الله ولغة الاسلام

يابى لكم الله الا ان ترجعوا اليها لا لتحيوها بل - لتحيوها بها الفضية الاسلامية في نفوسكم ولتحيوها بها الحياة التي يريد بها الله منكم جمعيتكم - بعون الله وبفضل هممكم تركب لهاتين العائتين من الوسائل كل ممكن فن محاضرات ودروس عامة الى دروس خاصة الى تشييط وارشاد لهذين وهي تتخذ في الامانة على القيام بهذا العهد الذي قطعته على نفسها - بعد الله على كل من يصله صونها من ابناء هذه الامة - وهي تعتقد انها لا تستغني عن الامانة من اتصارها مما قلت وانها لا تستغني عن حصة الشعب ونجاريتهم ولا عن اعتدال الكهول وحكمتهم - ولا عن نشاط الشبان وقوتهم - وان تكفل هذه القرى اثلاث سينخرج للامة الجزائرية جيلا مزودا بالاسلام الصحيح وهداياه والبيان العربي وبلاغته عارفا بقيمة الحياة سباقا في ميادينها متحليا بالفضائل عزوفا عن الرذائل عارفا بما له وما عليه واقفا في مستقر الحقيقة الواقع لا في لمب الخيال الطائر - ايا الاخوة الكرام - ليس من مضي سعي جمعيتكم لهاتين العائتين انما تعرضها سواما وانها لا تقبل الوزن لهذه العلوم التي اصبحت وسائل للحياة او هي الحياة نفسها - كما ظنه الظالمون بهذه الجمعية فظنوا بها ظن من لم يفهم شيئا من حقيقتها - فهي تعمل للعائتين وتصل لما وراء العائتين من كل نافع مفيد لا ينافي كليات الاسلام واصوله .

وان في حماة الاسلام الذي ندعوا اليه ونبا هو مقرر في مقاصدنا من عدم التحجير على العقول

العبادة الخالصة على عقيدة خالصة - لكان من آثار تلك العبادة في نفوسنا ما يقبها من شروز هذه العوائد العادية

واختلت الاخلاق وفي اختلالها البلاء المبين وان الاخلاق في دينكم هي شعب الايمان بلا يخل خلق الا وتضيع من الايمان شبة - وقد اجمع حكماء الامر على هذه الحقيقة التي قررها الاسلام بدلائله واصوله وهي ان الامم لا تقوم ولا تحفظ وجودها الا برسوخ الاخلاق الفاضلة في نفوس افرادها -

ولهذا نزع الاسلام ياخذ في شرطه على ابنائه ان يتشامروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر ويبدؤوا في هذا المعنى ويبدأ ويضرب الامثال ويبين الآثار وينتقل النفوس الى الاعتبار بمن مضوا والى سنن الله الحالية فيهم .

لو لم يكن من اصول دينكم ايماء الاخوة وتعاليمه الا هذا الاصل - وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كقوله دلالة على انه دين اجتماع وعمران وحياة وبقاء ولو لم نضع فيما اضعننا من تلك الاصول الا هذا الاصل لكفانامتنا واستحقاقنا لنفضبه واستبداله بنا قوما غيرنا .

واما احياء مجد اللسان العربي فلانه لسان هذا الدين والمترجم عن اسراره ومكنوناته - لانه لسان القرآن الذي هو مستودع الهداية الالهية العامة للبشر كلهم - لانه لسان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه والمثل الاعلى لهذا النوع الانساني الذي هو اشرف مخلوقات الله - ولانه لسان تاريخ هذا الدين ومجلى مواقع العبر منه ، ولانه قبل ذلك وبعد ذلك لسان امة شملت حيزا من التاريخ بظفرتها وادابها واخلاقها وحكمها وطوارها وتصاريفها في الحياة ودولها في الدول وخيالها اللامع الخاطف

حيث القوة والثبات والمقام والمكانة باين مظهرها واين مخبرها في العمل الذي استت لاجلها

ان جمعيتكم هذا استت لتأبين شريفتين لها في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما احياء مجد الدين الاسلامي وحياء مجد اللغة العربية

فاما احياء مجد الدين الاسلامي فباتامته كما امر الله ان يقام بتصحيح اركان الاربعة العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق فظكر يعلم ان هذه الاركان قد اصبحت محتلة وان اختلالها اوقتنا فيما تروث من مصائب وبلايا وآفات .

اختلت العقائد ولا بسبب هذا الشوب من الخرافات والمعتقدات الباطلة فضمنت نعتنا بالله ووثقنا بما لا يوثق به

واختلت العبادات فغوت النفوس من تلك الآثار الجليدة التي هي سر العبادة والتي هي الباعث الاكبر على الكمال الروحي واختلت الاحكام فانتهكت الحرمات واستبيحت المحرمات وتفككت روابط الاسرة الاسلامية وقطعت الارحام وتآدى المسالمون وتباغضوا وتنكر الاخ لاخيه -

وضعف الوازم الديني الذي يسميه النفوس للانط- باع بطابع واحد باصبحت مستعدة للتكيف بما يقع وما يحسن - ثم غاب ما يقع على ما يحسن فخرجت الفضية الاسلامية من عقل المسلم ومن نفسه وحلت محالها الرذيلة - ثم جاء الاحتكاك بالاجانب عن هذا الدين ومهم مادتهم واخلاقهم فوجدت السبيل ممهدا ووجدت نفوس المسلمين عورات بلا مدافع ولا حمام فتسكنت فيها ومسكنت انبرها والشر يمدى وكان من نتاج ذلك ما تروث من انحلال وتفكك .

واو كما نبتد الله حق عبادته ونبني





بمدلين ، ام حدا بحد سكوز ، صحبة
 بعد سقام ، ام ماذا ؟
 هي مجموعة عوامل صادفت من الجزائري
 مواهب اختص بها من دون سائر الناس
 وغرائز فطرية نبيلة ، واستمدادات هامة
 فرفض الكري من غيبه وسط هذا ازعاج
 واستأذف سفر الحياة ورحلة الايام .
 والجزائري ان مات يجد في موتها
 وان نهض يجد في نهضته ، وان اذتابته
 الحوادث ونوالت عليه الخطوب والكوارث
 يجد كذلك في صبره = ببدا انه صبر
 الكرام = فهو جاد مقبلا ومدبرا ، ابطا
 وصاعدا ، فكذلك كانت الجزائري ،
 فومت هذا ، ودرت من الاجتماع
 العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
 الواقع يوم ٢٦ جوان ، فقد شاهدت فيه
 مشاهد نبل وعز وشرف وعلم وادب ،
 مشاهد في منتهى الروعة والمهابة والجلال ،
 صدقت ظنوني وتكهناتي نحو الجمعية ،
 ولم يبق عندي ريب ولا شك ، بل لم
 يبق معها شك لشاك ، ولا امرقل ؛ ولا
 لمضاد ومناصب ، ومطل من التوافد بالمناظير
 ولا لوائح - في ان جمعية العلماء المسلمين
 الجزائريين هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
 هي جمعية الامة الاسلامية الجزائرية المحدودة
 غربا بالمغرب الأقصى ، وشرقا بالإسالة
 التونسية ، وشمالا بالبحر الابيض المتوسط
 وجنوبا بالصحراء الكبرى ، هي جمعية ستة
 ملايين ونيف من النفوس ، فاما الذين
 حضروا وشاهدوا كانوا من الذين يومنون
 بالشهادة فيملون انه الحق ، واما الذين
 كفروا فيقولون ماذا اراد الكاتب بهذا ؟
 اولئك هم الخاسرون
 اقد تحركت الهمم الى الجمعية من كل
 مركز من مراكز القطر الجزائري غربا وشرقا
 وشمالا وجنوبا ، ومن اقصى النقط وتوافدت
 الوفود من كل حاضرة وكل قبيلة جاءت

ويرتاح لها الشاعر لانه يرى فيها سرحا
 لحياه وأفقا لروحانيته
 ويرتاح لها العامل المتذ بعله لانه يرى فيها
 الامارة المؤذنة بقرب وقت العمل
 ولكن هل يدرك القارئون شيئا من تلك
 اللذة ؟ نعمان جمعية العلماء هي تباشر الصبح وسترونها
 تصدع عن بحر صادق ثم عن شمس مشرقة
 اطال الله اعماركم ايها الاخوة حتى نتناول بكل
 ما في تلك الشمس من اشراق ونور وهما وجمال
 وبكل ما تحمله تلك الشمس من اسباب الحياة .

الغربة قوام الحياة

« ايضا »

ما كان يخطر ببالي ان اكتب مقالا
 عنوانه هذا ، لان هذا العنوان قد مر عليه
 عام كامل ، فكنت ناسبه لكن جمع غفير
 من الادباء والفضلاء في الاجتماع العام
 الواقع يوم ٢٦ جوان لجمعية العلماء المسلمين
 الجزائريين اقترح علي ان اكتب مقالا عنوانه
 « الغربة قوام الحياة » ، واستحسنوا اعادته
 واهبهم غربالي .

وكنت اسأل نفسي هل هذا الاحباب
 بغيرالي له اسباب وموجبات ، ولكل شيء
 اسباب وموجبات ؟ فذهبت استقصيها
 فاهتديت واجبت بان « الغربة قوام الحياة
 حقا » ، فها قد ظهرت نتائج غربلتك في
 هذا الاجتماع الذي نحن فيه على سرر
 متقابلين ، ولمس الجميع هذه النتائج لسا
 وسمعت الكثير من الادباء يردد على لسانه
 عند نهاية كل اجتماع من اجتماعات الجمعية
 وما يسع مثلي امام رجال الادب الا الاجابة
 وحسن الطاعة ، فاجبت وها انذا اغربل:
 اغضب الحق على الباطل ، ام فضبت الفضيلة
 على الرذيلة . ام هو استعداد في الجزائري
 ام هي من محاسن الصدوب ام ماذا ؟ ام
 هو محصور من الاحلام وطول المنام . ام شدة

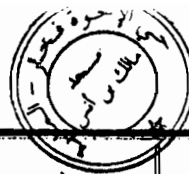
ان تفكر وعل الابدي ان تصل وعل الارجل ان
 تسي وعل اللسن ان تتفتق بكل مفيد - ان
 في كل ذلك لجرابا للظانين وردا على ما ظنوه .
 هذه هي غاية الجمعية التي تسعى لها ، وبذل
 كل عزيز في الوصول اليها - وسواء بدلت الادارة
 اوقبت وسواء واجهها الدهر بالبشر والطلاقة او
 بالهجم والعبوس - وسواء احسنت العبارات تادية
 معناها للناس او لم تحسن
 وسواء خفت لهجات الناشئين لدعوات اار
 اقتدت فنك هي الغاية وتلك الحالات كلها اتاهي
 امراض تسرع بالجمعية في الوصول الى الكمال او
 تبطئ ولكنها لا تخرجها عن المبدأ ولا تزحزحها
 عن جادته . . .

واننا نقول الى الله ان يفيض لها في كل دور
 من ادوارها رجلا مخلصين حكماء يسلمون ببيضا
 قية ويسلمون لمن يهدم اشد ما تكون بيضا
 واشد ما تكون قية - ويتلقونها وهي امانة وعهد
 فيؤدونها لمن يهدم وهي امانة وعهد
 وان يسكن لهم من وسائل التيسير كل ما
 يجوزنا عنه وان يمدد خطاهم في حملها ويشدد عزائمهم
 في الدفاع عنها وان يقوي بصائرهم في تحملها وادائها
 - فما هي بيتاق الفرد للفرد ولكننا عهد الجليل
 للجيل .

ايها الاخوة الكرام

اي لم ار مثلا اضربه لجمعيتكم هذه وهي لم
 تزل في المد الا شدة نسبه تباشر الصبح - هو
 تلك اللع المخرقة من النور في الشرق قبل ان يشق
 هورد الفجر - يرتاح لها الساري في ظلمات الليل
 لانه يرى فيها العذبان الصادق على قرب الخروج
 من المعاصف والخطب فضلات السبل -
 ويرتاح لها المعمرم الساهر الذي يبيت برامح
 النجوم لانه يرى فيها متنفسا لهمه وصيبا لسلاوة
 وان لم تكن حدا للواء
 ويرتاح لها القردور الثاني لانه يرى فيها
 مخايل من آية النهار
 ويرتاح لها الناسك لانه يسمع فيها الداعي
 الثوب بعبادة ربه





تروم كل مرام فمن كل صوب قدم عالمان
او ثلاثة هم في العلم علماء ، وفي التفكير
مفكرون ، ومعهم وفود من وجوه ذلك
الصقع وعيونه وذوي النفوذ والاحترار ،
والكلمة الملياء عند قومهم ، فقطعوا المهامه
والفأوز واجتازوا الهضاب والتلاع واخترقوا
الجبال ، وضربوا اكباد الال في الصحاري
ومجاهها الرملية من سوف وقرت وما
دونها ، وآثار السفر على وجوههم وتكبد
مشاقه تلوح على جبينهم ، ونزلوا بالعاصمه
تايبدا للجمية ، يرون فيها صالحهم وحياتهم
الدينية والادبية ، ودفا لكل ماترمي به
الجميه من انها جمية التسمه وجمية افراد
وحدث عن عزلتهم المتقدوة وقاوبهم المستعرة
نارا نحو جمعيتهم ونحو نجاحها ، هذا
رغم ما اصطف في طريقهم من عراقيل
ومشبطات وترهيبات وشايات اصطفاها
ولسان حالهم ينشد :

نحن النيام اذا الليالي سالت

فاذا وثبن قنن غير نيار

قل للعوادث اقدمى او اجمي

انا بنوا الاقدار والاحجار

عبست البنا المادئات وطالما

نزات فلم تغلب على الاحلام

الحق كل سلاحهم وكفاحهم

والحق نم مثبت الاقدار

فيما من الصبر الجليل بقية

لحوادث خلف الفيوب جسام

نجاه واعلى بكرلابيهم صافي الاعتقاد

والمقيدة يحملون فكرة الاصلاح باجلى

ممايها وارواجا بين ضاوعهم عالية تشب

لله الى وثيا ، وتطمح للحياة طموحا فكان

اجتماعهم بالاصمته شجي في حاوق من لا

يروتهم وجرود هذا الجمية وهذا المنجاة

البشرية حدا فاصلا بين الحق والباطل ،

وفيصلا حاسما في رفع كل نزاع وكل قول

على الامة فمرام اليوم ولا يصح - والله -

ان تنطق جمية ان صح انها جمية او
فرد او رئيس او كائن بلفظة الامة غير
جمية العلماء المسلمين الجزائريين . فشكل
من ذكر لفظه «الامة» غير جمية العلماء
فانه - والله - ليضحكنا كثيرا ويضع نفسه
محل ازدراء الامة ومنبت السخرية . والمذاك
الذيلية ، فخير الذين لا يريدون ان تضرب
بهم الامثال في السخرية والازدراء ان
يكفوا عن التمييز بالامة وذكر لفظه الامة
وخير لهم ان ينسألوا من هذا الجامعة التي
طال استئلالهم لها كتابة ونطقا وحسامي
وليدع الامة تستغل جميتها وتستثمر عمراتها
البانة وقطوفها الدانية .

من لي بمن يصس الاصفا ، ويدرك
كلامي . ويرعوي بصانعي ويتوجع من
ايامى ، ومالى اذهب في غرباى ذهاب ، من
يياضل عن الجمية ويذود عن حياضها فثانه
توجد جميات بجانبها تناوؤها ولا - ورب
الكسبة - جمية بعد هذا الاجتماع الاخير
للجمية . يصح ان نكون لها مذاود او ما
يجدر بالكتاب ان ينقلوا عن ذكر كل
جمية او كل طائفة او كل رئيس او كل
فرد من افراد الناس في كتاباتهم الى ذكر
فضائل هذه الجمية وما تحمل من خير
للامة وما تنويه من اعمال وما هي طريقتهما
التي تريدان تحمل عليهما الناس للوصول لى
فاياتها المباركة .

فالكل مقام مقال ، ولكل زمان عقبة
واساوب ولكل سنة تحول في العمل وتجدد
في الفكر ، فاننتقل من قيل وقال ولنعيد
الله رغبة ورهبة وانسلك الاعتدال في
عبادتنا . ولندع المكان فسيعا لاهل الجدل
ولنشطب عن كل شي . من هذا القبيل
فلنا ثقتنا الدينية والعلوية في علماء جمعيتنا
فلنعمل بها امرنا به ، ولننته عما نهونا عنه
هذا اذا اردنا التقدم السريع فلهوا بنا
فلهوا .

فنحن والله الحمد . قد نصبحنا رجالا
لنا ان ننصر باعمالنا . ونحدث بشمرات
جهودنا بمد هذا الاجتماع الاخير ويجدر
بالرجال ان يضربوا صنفا عن كل مالا يهم
الامة ولنشتغل بخدمة الامة ، ولنضرب
الامثال للناس في الشجاعة . والصبر عند
الملمات ولنشرع في تطبيق ما فكرنا فيه
وقررناه حتى يرى الناس اعمالنا ويشاهدوا
باصارهم ويامسوها بايديهم

لست اذكر في مقالى هذا ما جرى
في الاجتماعات مرتبا لها دورا بعد دور .
قد قامت الجرائد وكتابتها الكرام بيان
كاب شاف فيما جرى بالجمية في الايام
الثلاثة تفصيلا اما الاجدر بالمغربل ان
لا يتناول من الكلام والمواضيع الامالم
يفرله الناس ويستحق الثريلة . حتى لا يبقى
في الجمية غث وسمين الا غريل

لقد حططنا رجال السفر عشية يوم
الاحد ٢٥ جوان بساحة الحكومة مع وفد
عظيم من الادباء والعلماء . وقلوبنا تحدنا
ونفوسنا تقبض آونة وتنسبط اخرى .
وعيوننا شاخصة لى النادي . هل اولئك
الجالسون على سطوحه من الوجوه الثيرة
والعمائم البيض من الوافدين للجمية . ام
تلك الجلسة من الجلسات المتعادلة فيها
نزلنا من السيارة وذهبنا توا الى النادي
ولجنا لا فاذا هو على ظاهره من اروم الظواهر
ماذا وجدنا ؟ وجدنا قاعة ودهانه مترصة
بالكراسي ووجدنا اصحاب العمائم البيض
والاداب الغضة والاخلاق الطرية جالسين
على هذا الكرسي حتى ضاق النادي بالوافدين
فمرفنا وتيقنا ان الامر جد وان الاجتماع
هو اجتماعى انساني عظيم . وشاهدنا باعين
رؤوسنا الهيئة العلمية حقا وكان الاستاذ
الطيب العقبي الداعية الديني الكبير بالشال
الافريق يلقى على السامعين محاضراته العلمية
الدينية المتعادلة التي كان يلقيها يوم الاحد



الاعتداء على الاستاذ الزاهري

نشرنا في العدد السابق من هذه الجريدة خبر الاعتداء الشنيع الواقع بمدينة وهران على الاستاذ محمد السعيد الزاهري ووعداً بشر كل ما يرد علينا من التفاصيل المتعلقة بهذا الحادث المزعج الذي استاء واسف له جمع العقلاء من المسلمين وحتى من غير المسلمين

هم ما استفدناه الى حد الان ان الجاني لم يصك الا منفذا الامر دير في خفاء لا ذابة الجمعية والطائفة الاصلاحية في شخص الاستاذ الزاهري وان الشرطة مهتمة بالقضية اهتماما وصلت به الى لقاء القبض على (اليد الضاربة) واوشكت ان تكشف الفظاء عن حقيقة القضية من جميع نواحيها ، وان الرأي العام بوهران هائج نائم على المعتدي وعلى البغاة الذين اتخذوا آله هيبه لقضاء حوائجهم الحسية وتنفيذ اغراضهم الالهية .

نشرت جريدة «اوراس» مائة واثنتين مائة بعددها الصادر يوم الثلاثاء جوليت فصلا ضائفا حارا اضاع فريق من الاعيان المسلمين احبوا اجامل عمل هذا الجاني ومن شاركه في جنائنه بالقول او بالفعل او بغيرها ، وقد علت الجريدة على ذلك الفصل بايقين تام - وهي ترجمان الرأي القوي ارى - ساخطة على كل من له يد في هذا الحادث او حصة من مسؤوليته .

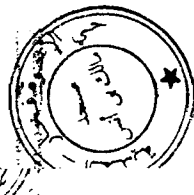
وتحزن وان وجدنا بعض السلي في موقف اعيان وهران وصحافتها الفرنسية لا تقفنا نسجل بكل قوانا على السطو الوحشي الذي امارل دم ركن من اركان الاصلاح الديني والنهضة الجزائرية ونسبحو الى الله ذنابة وسفالة خصوصنا الذين يجاربوننا بالنسبة والوشاية ، ويجادلوننا بالدية والمراوة ، وننظرون من الهيئة الحاكمة ، واخذة المعتدي ومعاملته بما يستحق ، واقفين رجال العدالة وشاكرين كل من قام بواجبه .

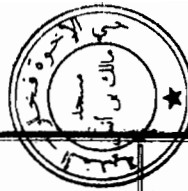
وحلاوة وان وفق الى التعبير عنها وكان قدرا على ذلك فهو في الحقيقة والواقع تقرب من الحقيقة لاهي نفس الحقيقة فكذلك خطاب الرئيس .

فتأسف فيه تأسفا شديدا على ما كيدت به جمعية تقول ربي لله وتدين بالله وبفرقانه وسنة نبيه «ص» الصحيحة داعية للصالح العام واللاخوة الشاملة . محاربة للمفساد والردائل ناصرة للفضيلة والعلم والتعذيب وترقيق الحس كل ذلك في ادب من القول ولطيف في المخاطبة والمجاملة في المعاملة والمقابلة في ظل القانون العام والقانون الخاص .

أجمية كهذا تتألب عليها النفوس وتنتمر في وجهها الوجوه وتوضع في سبيلها النصب والعقد ، ان في هذا البلاغ لقوم يعقلون وعبرة لقوم يبصرون فتواتل الاجتماعات ثلاثة ايام وعملت فيها اعمال وتليت فيها التقارير وجردت آيات والقيت فيها الخطب والمسامرات ودروس في مختلف المواضيع وعرضت الحسابات واجريت الانتخابات على غاية من النظام والهدوء والحرية المطلقة كل هذا جرى في غير تشويش وفوضى وبمناقشة لينة فكانت الايام الثلاث ايام انس وسرور وتمار و نظام وانتظام . وختم الاجتماع العملي عشية اليوم الثاني بوصية الرئيس للوافدين وطلب منهم ان يعاهدوه معاودة سلام ووثام على نشر الحسير بين ربوع الجزائر ونشر الدين الصحيح وبث الاخلاق الكريمة والشيم الحميدة وما الى ذلك من الفضائل الانسانية . فهاهذه الناس على ذلك عهدا لا خرف فيه واوصى الناس باحترام الادب والقوانين والاخوة لجميع سكان القطر على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وعقائدهم وملهم وجنسياتهم وعناصرهم لان الاسلام دين الانسانية يتبع بلقاسم الوجداني

من كل اسبوع بفصاحته السجانية . واما به القوي فما اتعها حتى حول القلوب الى الحياة الدينية الحقيقية واداط اللتام عن حياته «ص» وما كان عليه هو واصحابه من دماثة الاخلاق وحسن المعاشرة والالطف في القول والصبر على الشدائد وما الى ذلك من صفاته العلية «ص» فأكبر به من فارس مغوار في ميادين الجد واثارة الهمم ومن لسان دلق في مثل هذا المحابل ثم انطى منصة الخطابة ادباء من الوافدين ، فاجادوا فيها تكلموا فيه وافادوا اكثر الله من امثالهم ثم نهض فارس البلاغة وبطل البيات الرئيس عبد الحميد ، فالتى خطابا تبع منه البلاغة العربية وتندفق منه الفضيلة والعلم والفلسفة ، فكان بردا وسلاما على انقلوب ثم انصرف الجمع من النادي وموعدا غدوة اليوم الثاني على الساعة التاسعة صباحا . فما دقت الساعة غدا حتى غص النادي برحابه وغرفه فلما اصطف المجلس واطمانت اعضاؤه جود العقبي آيات من القرآن الشريف تنطبق على حالة الجمعية من جميع مناحيها ورتلها بصوته الشجي وبلهجة حجازية ترميلا . فاسالت منا الدموع الحارة ولاننا والله لم نقرأ تلك الآيات فطبت بها القلوب وزادها ايمانا على ايمانها ثم قام الاستاذ الامام الرئيس وآتى الخطاب العام للجمعية وعرض به على الحاضرين حالة الجمعية السنوية وهنا يقصر قلبي عن وصف هذا الخطاب ولا يصفه الا ادراجي في الجرائد ليعر الا الناس فهو اشبه شي بالنعمات التي يولدها الموسيقار الفان من اوتار القذارة بيد انها نعمات حزن والم . ثم انتعاش وامل فليس في استطاعة اي انسان ولو بلغ من الفصاحة اللسانية والقلمية اعلى بيان ان يعبر تعبيرا صادقا عما يحس به من تاثير تلكم النعمات في قرارة نفسه وفي روجه من نعيم وطرب والم وحزن اولدة





الخطب البونينة

في الذكرى النبوية
خطبة الكاتب الاديب السيد حامد الارفتش

سيدني الاستاذ سادني

باسم الشباب البوني وجمعيتنا دهرناكم وقبلتم
ضياقتنا فاشكركم كثيرا من صميم القواد لذ
لبتم دعوتنا ناركين اشفا لكم غير مبالين بالنهب
ووعاه السفر ولا السنة الوشاة - وفي الحقيقة ما
هذه التلبية وهذه الاتعاب الا تنفيذ ابرناج
عملك الصالح الذي اخذتم على عاتقكم اداءه لابناء
جنسكم المتخبطين في دياجى الجهالة وتحت
سيطرة كهنوت عتوت انتفاى غايته التضليل
والفش - حبانكم ايها الاستاذ كماها جهاد ولكن
بسلاح سدي علمي تحت سما الصراحة وضوء
المداية - البدع احاطت بنا احاطة السور بالمعص
نقيدتنا لخطبوها ويد الله معكم وعينه ترعاهم
ان بارقة الامل لاحت رغم المشاقبات ولم تبق
الا عشية او ضحاها حتى تم الامة بكل ما تحويه
من سعادة حقيقة

ان جمعيتنا است لحاربة البدع والاضاليل
وما ارى ان شاء الله الا سعيها مكلا بالنجاح
وعنوان ذلك وجود امثالكم بيننا - ارجوكم
ان تسفونا بوصاياكم الثيرة فانكم كاشس ونحن
هلال نقبس نوركم الذي فيه بذور الحياة -

ان الشباب المتعلم باللغة الفرنسية سرت فيه
الروح التي انتم ساعون في بها ففايتكم وغابتها
صارت واحدة وان الحوادث والحفاق المنطقية
وحدث الصغوف - بالامس كان هذا الشباب
كغريب عن وسطكم اما الآن فلا واننا نشاهد
هذه الحركة هنا وقد شاهدناها اخيرا في قسطنطينة
حقيقة نلس باليد -

ان جو اليوم غير جو الامس وفكر اليوم
غير فكر الامس وان لاحت بارقة الحياة في امة
فانها لا ترد كيها كانت الحوادث

وفي الختام اتول لكم وفقم وايدتم آمين
حامد الارفتش

خطبة

الاديب الفاضل الشيخ المنبهي

حمدا لمن نصر الشريعة الاسلامية بفضل جهود
ورثة الانبياء العلماء الاعلام
وامدمم بالاغاة لنشرها بين طبقات الانام
وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذي من شريعته
الدعوة الى خير ما جاء به دين الاسلام
وعلى آله واصحابه الذين خدموا الملة الخنيفة
فكانوا القائمين باعبائها احسن قيام

اما بعد سادني الكرام لا يخفى على ادراككم
السليم ان من سعادة القطر الجزائري
ان قبض الله له ابناه منه رفعوا عنه حجاب
الجهالة واناروا اماكن الظلمة المدممة التي كانت
خفية بين ربوعه ودحان من الزمان ومن هؤلاء
رجال جمعية العلماء ورئيسهم امتاذنا الجليل عبد
المجيد بن باديس نزل بلدنا الذي جاد بنفسه
خدمة للانسانية ونشر للفضيلة والتواد وكل دواعى
الارتباط التي تربط بعضنا بعضا وتبعثنا على العمل
لخير الجميع وها هو يوالى السفرت العديدة في
مختلف البلدان للحصول على هذه الانشودة
ثان الاب الشفوق على فلزات اكباده فاني
اشكركم بلسان اخواني البونيين وبالاصالة على نفسي
ونتمنى من صميم القواد ان يحقق الله له ما تمنى
انه على ذلك فدير وبالاجابة جدير

الصادق المنبهي التاجر بصابة

في العدد الآتي خطبة الشيخ محمد نر المعلم الناصح

رسائل وملاحظات

الدفاع عن اليمن

الحمد لله وحده

بسوينا وايم الله ان تبقى جريدة البلاغ تنشر
كل ما يوجه اليها شيطاننا المارد بدون ما تراعى
حرمة احد فقد نشرت مقالا طويلا في مسددها

الصادر في ٩ محرم يقول فيه كاتبه انه حالما ظهرت
في بلاد اليمن اي الطائفة العاروية كانت اشبه
ه بالقبث النافع ، وان كثيرا من ابناه اليمن اعترفوا
بزيتمها وانها نهيت الغافلين . وان اكثر اهل اليمن
كانوا قبل ظهور هاته الطائفة ببيدين عن كل ما
تطلبه منهم الديانة الاسلامية ولما ظهرت بينهم
هاته الطائفة بنيت المساجد وهببت المعاهد وان
اليمن واهله اليوم في حالة غير الحالة التي كانوا عليها
بالامس فاقول صدق الكاتب في قوله قد انقلبت
الامة البينة على عكس ما كانت عليه سابقا لانهم
كانوا قبل اليوم امة واحدة امسا اليوم فالطرفيون
تفرقوا الى فرق عديدة غير ان هذه لم يطلع عليها
مولانا امير المؤمنين الى الان ولكن اكبر نتيجة
ظهرت على يد الطائفة العاروية هي التعصب
والتحزب ونيز الدين من اصله واتباع البدع وهر
بيوت الله ومعاداة العلم والعلماء ونيز كل قديم
سواه كتاب الله ا سنة رسوله وهذا عند من
اتبهم من حض اهل بدية اليمن الذين لا يميزون
بين الفث والسمن فضلا عن ان يفهموا مقصد
العربية واما العلماء فلا نجد اي عالم تابعا لهم بل
ولا نرى احدا يحضر مجالسهم او يصفى لكلامهم
واما الاسماء التي نشرتها جريدة البلاغ مرتين لتفتخر
باصحابها عند الامة الجزائرية فاننا اعرفهم فردا فردا
واعرف وظيفته كل واحد منهم وقد نشرت اسموهم
وهم لا يملون من ذلك شيئا بل نقول اكثر
المذكورين هم اعداء لهاته الطائفة غير ان حضرة
الكاتب كتبهم لهله بان الجريدة لا تتوصل اليهم
وهم يحذرون الامة من هاته الطائفة وقد سموا
المنتسبين اليها بالقرامطة ولكن الكاتب مسكين
ولو كانت هاته الجريدة تروج في ارض اليمن
سا بقية ايسة طريقة ببلاد اليمن وهذا الذي
يكتبونه على صفحات جريدتهم لم يكن يعلمه اي
عاقل من عاصمة اليمن بل هذا كله بين الطرفين
انفسهم

واذا شككت ايها القارى فما عليك الا
ان تنظر القوم في حال حديثهم فتنسبهم لم يذكرنا



بلاد القبائل والطريقة الحلوية

جواب عن كتاب « الى اهالي زاوآة »

الخلق ، هل تعلمت ان زاويا واحدا فند
اسلم على يد شيخ الحلول ، وما رأيكم فيما ينشره
عنكم في ورقته الضالة من المقترحات ، الى ان
قال حضرته هل تجدون ادنى فرق بين اخطار
التبشير المسيحي واخطار التبشير الحلولي الخ

فهذه امثلة ثلاثة نجيب عنها جوابا مختصرا
وان كانت في كلام الاستاذ السائل ما يقتضى عن
اجابتنا ، فنقول في الاول اننا لم نعلم ان سلما
يحمل بين جنبه ايمانا صحيحا ويقار على الاسلام
والمسلمين بقول باسلام شيخ من شيوخ الحلول
فضلا عن ان نعلم - ونحن هنا ببلاد جرفها
الاسلام ونعرفه قبل ظهور الحلول والحلوليين بها
شاه الله من الدهور والصور - ان زاويا او
قبائليا اسلم على يد هذا الشيخ الحلولي صاحب
هذه الطريقة المدمرة ان هذا المنكر من القول
وزور ، ونجيب عن الثاني ان الاتراء والكذب على
الله والناس اجمعين هو رأس مال كل سامري وهكل
يحتال للعالم بالدين ومهنة كل دجال قديما وحديثا
كما حدثنا التاريخ ،

اما الجواب عن الثالث فقد اشرنا اليه في
صدر المقال وفي ذلك كفاية ولينين الان فضبحه
بهذه البلاد وبغيرها من بلاد الله على هذه الاجوبة
المختصرة واليك البيان ،

يقول هذا الشيخ او يقول عنه جملة كتابه
الماجورين نشوية الحقائق وتزييفها انه منقذ الامة
وانصر السنة وحامل لواء الارشاد الى غير ذلك من
الاسماء والاتقاف التي يلبسون لها لباسا ليبراليا
اناس امرهم في دينهم وديانهم وقائهم انفس هذا
الصلاح لم يعد يصلح في عصر كذا العصر وان حياة
المغالطات لا تدرم طويلا اكثر المغالطون منها او
اقلوا ثم هم يختلقون لهذه الاسماء وتلك الاتقاف كلها
اثارا في مناكب الارض واطرافها المتصاعدة
حيث يعسر على الناس ان يفهموا على

قرأنا في عدد اخبر من جريدة « السنة النبوية
الفراء » ما كتبه الاستاذ الزاهري ووجهه الى
بلاد القبائل تحت عنوان « الى اهالي زاوآة كمؤال
لنا معاشر اهالي هذه البلاد عن صحة ما زعمته
الطريقة الحلوية المخدولة ونشرته للناس في بعض
الاعداد الاخيرة من ورقة الصالة المزورة وهو
كله افتراء للكذب على المسلمين وزور ومهذاب
كاسياتي في البيان والجواب .

وقبل ان نجيب عن هذا الزعم الباطل وهذا
الا دعاء الفارغ نقول ان ورقة او طائفة تدعى
في اهالي « اليمن » حيث ذلك الامام المصلح العظيم
ما ادعته وزعمته من ذلك التفويض الموهوم لا يعسر
عليها ان تأتي بها هواتشع منه في بلادنا ا

ثم الذي نقوله هذا باختصار كجواب عن
امثلة الاخ الشيخ السعيد الزاهري الذي نشكركه
دائما على اهتمامه بشؤون الاسلام في سائر البلاد
الاسلامية والذي يفرغ على الحقائق ان نشوء وتداس
بالاقدام تحت ستار تلك الزعم الباطلة هو ان اهالي
« زاوآة » ما كانوا يعرفون عن هذا الشيخ الحلولي
الذي يقود هذه الطائفة الشريرة الى التعدي على
الاشخاص والاعراض وهتك الحرمات الا انه واحد
من هؤلاء الذين زعم انه انقذ مئات الالاف من
ابديهم واسلم على يده الكثير

فلايكادون يجردون ادنى فرق بين اخطار
تبشيرهم وتبشير الحلولي فذاك يلتقط الصغار من
اليتامي فيشلهم بعطفه وحنانه وهذا يلتقط الكبار
فيشلهم بحفوة وانقاذة ويقعد عليهم من نعمه
ودراهمه وكلاهما مضر للشر على قاعدة تسبب الكيش
ولله در الشاعر اذ يقول

لو يعلم الكيش ان القاتنين على

تسببه يعمرن الشرا ما اكلا
وعند الشيخ الصدقاوي الذي درس احواله
واطلع على مآدق وجل من امره الخبير اليقين ،

يسالنا الشيخ السعيد الزاهري حول زعم هذا

طول جلستهم قال الله او قال رسول الله . لا بل
نسمعهم يقولون الشيخ قال لي كذا وكذا وقال
افلان كذا ، وقد فالوا ليس من اللازم على الانسان
ان يعلم العلوم الدينية بل اذا اراد الفوز فضله بقراءة
الاوراد والاجتماع مع الفقهاء في حال رفصهم وان
يبقى في حال « النجاة » وهي قولهم آه آه بشخص
صورة شبحه على قلبه حتى يرجع به الى سدره
المنتهى فهناك يشاهد مالا عين تراه ولا عقل يقبله
ولا منتصف بقرة ، وهناك يرجع الى الخلق ويكلهم
في كلام نجبه الامماع وقابله العقول السليمة واذا
قلت لاحدم لا تزعمك ككبرا هذه البدع وتنبوها
للدن قال لك بكل وقاحة ان طريقتنا هذه
قائمة على الكتاب والسنة فاذا قلت فلماذا لم تذكر
هذه الاصل في الكتاب والسنة . ضرب لك مثلا
بان صلاة التراويح كانت بعد رسول الله وان وان
الخ . وسرد لك حكايات واهيات فاذا قلت اه
فلماذا صوفية الزمان هذا غير الصوفية في الزمان
الاول في كلامهم وعبادتهم وسيرتهم وجميع علمه
الشرع ينكرون هذا جيلا بعد جيل . قال لك ان
علمه الشرع لا يهيمون بواطن القران وان الحق عند
الصوفية لا لهم اهل كشف وانهم وانهم

ايها القاري . . . لا يتركك زخارف
اقولهم فعليك بالكتاب والسنة الذي كان عليها محمد
(ص) واصحابه فقد قال عليه الصلاة والسلام : اذا
اختلفتم في شيء من دينكم فطوبى لمن سئل وسنة الخلفاء
الراشدين من هدي عضا عليها بالتراجسد . اما
صوفية الزمان فلا يجتمع الا من كان جاهلا امر
دينه فيكون مقلدا فقط والمقلد لا يكون الا جاهلا
واكثر من تبصم على هذه الحالة ، فانظر الى هذه
البدع المحدثات في الدين تجد انها خرجت من
عندهم . فرقوا امة محمد وهجروا بيوت الله واستحلوا
اعراض المسلمين ويزعمون انهم صلحون وهم في
الحقيقة مفسدون نسأل الله ان يفتحنا في ديننا ولا
نكون متكلمين على غيرنا لكي لا نقول بين يدي
الله ربنا هؤلاء اضلونا السبيلا ، كما ندعوه تعالى
ان يلمنا الصواب وان يرزقنا حسن المسأب
فارح نعمان الرباعي البني

أكدتهم ومهتر بهم أو كان أمرهم بهم
فقد قاوا أخيرا في ورقتهم الضالة أنهم
اسسوا مدرسة في مجاهل فلسطين وزارها
اثنتان منهم فكان ما سماه من تلاميذه
المدرسة التي لا وجود لها الا في سطرين
من ورقتهم هذا . . . انشيد حاولية لا
يبعد ان تكون من احسن وابلغ ما لم
يقبل وافصح ما ضمه ديوان شيخ الحاول
المشهور الذي تحسده دواوين غير انشر
على رواجه حتى انه لو طبع الف مرة لما
بقيت منه نسخة ما دام حاولي يمشي فوق
انثري وما دامت بلاد «ناطحات السحاب»
تهيء مدارسها من يفهمه ويفوس في بحر
لآليه لاستخراج اسراره واحجاره .

على ان هذا الديوان قد سد فراغا
عظيما من الادب الحاولي وولد كتب كثيرة
كلها تبحث في محاسن الحاول ولا يفهمها
الا علامة المعقول والمقول ! « وانا لو
كنت اضرب بسهم في علم الحاول وكنت
لي بعض الامر بتطبيق قواعد المقررة
لاقتنيت البعض منها للاحراق .

وهكذا كانوا يطيطون بمقترياتهم
واضاليهم من مركزهم فينزلون بها مرة
« بنويورك » ومرة « بلندن » او
« باريس » ثم يملون على رواجه فوق
ورقتهم الحاولية حيثما وقوا وطاروا وان
كان واقع يكذبهم حيثما حاوا وارتحاوا
وقدموا هذه المرة ان يطيطوا ويسقطوا
ببلاد القبائل كما سقط الذباب على الطعام
وينصبوا ظل اخبيتهم هناك فسقطوا
ووقوا في بعض الاودية التي لم يجدوا
فيها الا مخلوقا او مخلوقين من امثالهم
« والطيور على امثالها تقع »
وكان هذا بعد ما عادوا من اطراف
العالم مزودين بالحبيبة والخسران
وقد اختار شيخهم هذا لما اراد ان
يفزو هذه البلاد - ان ينزل ببلدة من

البلاد الحديثة ولما بلدة (اقبو) فنزل
فيها بجمع من خدمه وحشمه وكان ذلك
منذ عشر سنوات . ولم يكسد باقي عصا
السيار بهذا البلدة حتى انتمخبر امره
الغريب وقصده بعض شيوخ الزوايانك
الناحية وافهمه بعد محادثة ان المهمة التي
انزلته واسقطته عندهم وجملته يقتحمر
الاخطار ويقطع اتقافي والساسب راضيا
من الغنية بالاياب هي نشر هذه الطريقة
العصرية التي تقنى عن الطرق كلها ولا
تقنى الطرق عنها وهو يريد ان طريقته
هذه ناسخة لجميع ما تقدمها من الطرق اذ
لم يكن في سابق امره قط يعترف لاحد
بالسلوك من الطريقين ، فا تبشره ورقته
هذا الايام وتزعم انه من محاسن الطرق
الصوفية ومزاياها انما هو من قبيل التويه
والتضليل والا فهذا الشيخ القبائلي من
اتباع الشيخ ابن عبد الرحمن فلماذا يمرض
عليه الدخول في طريقته ذات الاصطلاحات
والقوانين الجديدة والانسلاخ من طريقة
شيخه الاول بحجة انها قديمة لا تصلح في
هذا العصر عصر التجديد والاختراع
ولا توصل الى المراد الى غير هذا من
اسرافه واسراف اذنايه المغرورين في مدح
انفسهم وتفضيل طريقتهم على كل طريق
الا ان الشيخ القبائلي في ذلك الممان
وذاك الزمان وتلك المذاهب لم يجبه الا
بما يلقى بجناب الضيف الكريم والمرشد
العظيم كشيخ ينشر طريقة الحلول اذ
قال له في ادب وتواضع : ان شيوخ هذه
البلاد القبائلية مانجوا في دعوتهم الا
لسبقهم في نشر العلم والعمل به وهذه
معادهم ومدارسهم فيها اكبر شاهد على
ما تقول وانهم ما التفتوا الى العامة الا
ليكونوا الخاصة وما طلبوا الاموال الا
لينشئوا الرجال وهل في استطاعتكم باحضرة
الشيخ ان تشاركوهم في بعض ما قاموا

به من نشر العلم وتهذيب العقول فنفسح
لكم في المجال حتى يكون احكم مثل
نجاحهم او اكثر .

وهنا اظلمت الدنيا في وجه المرشد
العظيم وانطمست امامه سبل النجاح وبهت
ولم يدر كيف يجب هذا الشيخ القبائلي
ولكن ما اضربا في نفسه من تشجيع
الآباء وتنشيطهم اياه والاعتقاد
على اتخاذ وسائل نجاحهم في مهمتهم كل
هذا جملة يمضي في سبيله بدون اكثر
متمدا على تنفيذ برنامجه السري لانقاذ
مئات الآلاف من ايدي اخوانه الذين
مهذوا له الطريق وشجوه سرا . فكان
يدخل قرية ولا يخرج منها الا مدموما
مدحورا .

وقد اتخذ به بعض الطلبة فظنوا
عالميا بتلك الكتب الزوررة التي تقع فيها
بوضع اسمه واخرجها للناس كسم في دسم
فتقولوا باسئلة عليه فكان يجيب عنها بالمعاطفة
اذ يقول لهم ساراجهم في مظانها ومحالها
ويختاق لهم ما يستره به جهله المبين فلم
ينغمه ذلك شيئا امام الحقيقة الناصحة والحقية
المجسمة بل زادوا قائلين تعجز عن الجواب
وانت القائل : (الكون في قبضتي فاسالوا
عني الا لوهية) ففضحوا شر فضيحة .
ومتى حجبت الشمس اصابع اليد المرتجفة
وسيربك ايها القاري الكريم ما يجعلك
على بصيرة بحقيقة امر هذا الرجل الغريب
الاطوار الذي لا يفتأ يكذب على البلاد
الاسلامية اتنى منها بلاد القبائل الزاهرة
بما هدها الدينية وتراث علانها العاملين
منذ عهد قديم .

يشيع الفتى الزواوي

المطبعة الجزائرية الاسلامية - قسنطينة

Constantine - Imprimerie ALGERIENNE
Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed